

بيان الإمارات العربية المتحدة
أمام اللجنة السادسة للجمعية العامة للأمم المتحدة
بشأن تقرير لجنة القانون الدولي الخامس والسبعون في فصله السابع حول
"حصانة مسؤولي الدول من الولاية القضائية الجنائية الأجنبية"
يلقيه السيد/ عبدالله سعيد العجيلي
نيويورك، 22 أكتوبر 2024

السيدة / السيد الرئيس،

فيما يتعلق بموضوع "حصانة مسؤولي الدول من الولاية القضائية الجنائية الأجنبية"، تتقدم دولة الإمارات بالشكر للمقرر الخاص، السيد كلاوديو غروسمان غيلوف، على إصداره لتقريره الأول، وإلى اللجنة على تناولها لهذا الموضوع الهام بالنسبة للجنة والقانون الدولي بشكل عام. حيث تؤيد دولة الإمارات مبدأ حصانة مسؤولي الدول، والذي يُعد من أهم ركائز القانون الدولي، ومبدأ المساواة في السيادة وفي إدارة العلاقات الدولية.

ولهذا السبب، قدمت دولة الإمارات تعليقاتها الخطية على مشاريع المواد في ديسمبر عام ألفين وثلاثة وعشرين، وستواصل مشاركتها البناءة في هذه المناقشات.

وكجميع الدول، تولي دولة الإمارات، اهتماماً خاصاً بتوضيح القانون الحالي المتعلق بحصانات مسؤولي الدول من الولاية القضائية الجنائية الأجنبية، وذلك من أجل مساعدة الدول على التعامل مع هذا المجال القانوني المعقد والمتشابك، مما يساهم في استقرار العلاقات الدولية ومكافحة الإفلات من العقاب. كما يُعد هذا التوضيح ضرورياً بسبب وجهات النظر المتباينة بين الدول، وحتى بين أعضاء هذه اللجنة، بشأن هذا الموضوع. وفي هذا الصدد، تؤكد دولة الإمارات مجدداً على ضرورة أن تحدد مشاريع المواد والتعليقات الواردة عليها بشكلٍ صريحٍ وواضحٍ وتحافظ على التمييز بين إجراءات تدوين القانون وتطوره التدريجي.

السيدة / السيد الرئيس،

لقد أيدت دولة الإمارات، في الدورة الخامسة والسبعين من عمل اللجنة، اقتراح توضيح التمييز بين الحصانة من ممارسة الولاية القضائية الجنائية من جهة، والحماية من جهةٍ أخرى، في التعليق على مشروع المادة الأولى. فمن خلال توضيح العلاقة بينهما، يصبح من الممكن للتعليق أن يتطرق إلى الجوانب العملية المتعلقة بمعاملة المسؤولين الذين يتمتعون بأشكالٍ مختلفة من الحماية.

وبالانتقال إلى مشروع المادة الثانية نعيد تأكيد موقفنا بأن هذه الأحكام تتطلب توضيحاً إضافياً، حيث ينبغي للتعليق أن يوضّح بشكلٍ أكبر ما المقصود "بعملٍ تم تنفيذه بصفةٍ رسمية" بموجب مشروع المادة الثانية في الفقرة (ب). وكحد أدنى، ينبغي أن يشير التعليق إلى مراعاة قانون وممارسة دولة المسؤول عند تحديد ما إذا كان يمكن اعتبار الفعل كفعل تم تنفيذه بصفة رسمية. ومن شأن هذا أن يعكس التعليق على تعريف "مسؤول الدولة" بموجب مشروع المادة الثانية في الفقرة (أ)، مما يضمن ترابط هذه التعاريف التي تعتمد على بعضها البعض.

وترحب دولة الإمارات أيضاً بمقترح توضيح العلاقة بين "قواعد الإسناد" بموجب قانون مسؤولية الدول وحصانة مسؤولي الدول. إن هذين المفهومين مرتبطان بشكلٍ لا يقبل الجدل، ونرى أن العديد من الدول، وكذلك اللجنة، شددت على هذه الصلة. وترى بلادي أن المساواة في السيادة تمنع من حيث المبدأ إمكانية التحايل على حصانات الدول من خلال إخضاع المسؤولين الذين يتصرفون نيابةً عنها لإجراءاتٍ محلية أجنبية. وفي هذا السياق، تشجع دولة الإمارات اللجنة على إيلاء اهتمام خاص لمسألة التصرف المتجاوز لحدود السلطة، والذي يبدو أن التعليق يحدده باعتباره أفعالاً ذات طبيعة خاصة بحتة. لكن وعلى غرار ما هو مفصل في تعليقاتنا الخطية، لا يمت التعليق على مشروع المادة الثانية بصلة إلى الكيفية التي توصف بها الأفعال المتجاوزة لحدود السلطة من قبل المواد المتعلقة بمسؤولية الدولة. لذا يتطلب الأمر التوفيق بين النظامين القانونيين قبل أن تنظر مشاريع المواد في مدى إمكانية تطبيق مبدأ الحصانة على الأفعال المتجاوزة للسلطة.

السيدة / السيد الرئيس،

تُعرب دولة الإمارات عن أسفها لعدم إجراء أي تعديلات على النص المتعلق بمشروع المادة الثالثة بشأن الحصانة الشخصية والذي اعتمده اللجنة في قراءتها الأولى. وعلى الرغم من أن موقف دولة الإمارات واضحٌ في تعليقاتها الخطية، إلا أننا نود تسليط الضوء على مسألتين رئيسيتين في هذا الصدد:

أولاً، تكرر وتؤكد دولة الإمارات دعمها للموقف المتمثل بضرورة أن تمتد الحصانة الشخصية إلى ما هو أبعد من رؤساء الدول ورؤساء الحكومات ووزراء الخارجية. كما تتمسك بموقفها من أن الصياغة الحالية لمشروع المادة الثالثة لا تعكس آراء محكمة العدل الدولية بشكلٍ صحيح، ولا تتناول بدقة الأساس المنطقي للحصانة الشخصية، والذي يتمثل في الحفاظ على الحق السيادي للدولة في إدارة علاقاتها الدولية.

ثانياً وفي ذات السياق، بالرغم من أننا نُسجل اقتراح المقرر الخاص في التعامل مع قضية القادة الفعليين في إطار مشروع المادة الثانية، إلا أننا نعتبر بأن مشروع المادة الثالثة يظل المكان الطبيعي لتداول هذا الأمر.

وأخيراً، ترى دولة الإمارات أن التقرير المُقبل للمقرر الخاص سينظر في مشاريع المواد من سبعة إلى ثمانية عشر. ونأمل في أن نرى تفاعلاً ببناءً مع مخاوفنا المتعلقة بهذه المشاريع، والتي سبق أن عبّرنا عنها في تعليقاتنا الخطية على التقرير الصادر في ديسمبر عام ألفين وثلاثة وعشرين.

وفي الختام السيدة / السيد الرئيس،

تُعرب دولة الإمارات عن امتنانها العميق للجهود التي يبذلها المقرر الخاص واللجنة بشأن هذا الموضوع المهم والحساس، ونأمل في أن نتمكن من مواصلة العمل للتوصل إلى حلولٍ توفيقية من خلال مراعاة آراء جميع الدول الأعضاء إلى أقصى حدٍ ممكن.

وشكراً، السيدة / السيد الرئيس،

Madam/Mr Chair,

The UAE wishes to direct its remarks to the topic of the “Immunity of State Officials from Foreign Criminal Jurisdiction”.

The UAE takes this opportunity to thank the Special Rapporteur, Mr Claudio Grossman Guiloff, for his first report and the Commission for its further consideration of the topic. This is a matter of great importance to the work of the Commission and to international law in general. We fully concur with the view that the immunity of State officials implicates the very foundations of international law, and is crucial to the principle of sovereign equality and the facilitation of international relations.

It is in this spirit that the UAE provided its written comments on the draft articles in December 2023 and continues to constructively engage in this process.

The UAE, like all States, has a particular interest in clarifying the existing law applicable to the immunities of State officials from foreign criminal jurisdiction; it will assist States in navigating this complex and intricate legal field, ultimately contributing to the stability of international relations as well as the fight against impunity. This clarification is imperative in light of the diverging views on this topic that have emerged among States, and even within the Commission.

Madam/Mr Chair,

Turning to the Commission’s work during its seventy-fifth session, the UAE supports the proposal to clarify the distinction between immunity from the exercise of criminal jurisdiction on the one hand and inviolability on the other in the commentary to **draft article 1**. By clarifying their relationship, the commentary would better anticipate the practicalities surrounding the treatment of officials that enjoy different forms of protection.

Turning to **draft article 2**, the UAE wishes to restate its position that this provision would benefit from additional clarity. In particular, the commentary should further clarify what would constitute an “act performed in an official capacity” under draft article 2(b). At a minimum, the commentary should note that the law and practice of the State of the official should be taken into account in determining whether an act is to be considered one performed in an official capacity. This would mirror the commentary on the definition of “State official” under draft article 2(a), ensuring the overall coherency of these definitions, which are interdependent.

The UAE also welcomes the proposal to provide further explanation on the relationship between the rules of attribution under the Law of State Responsibility and the immunity of State officials. These concepts are indisputably linked and we note that this connection has been stressed by a number of States, as well as within the Commission. It is our view that, in principle, sovereign equality precludes the possibility of circumventing States’ immunities by subjecting agents who act on their behalf to foreign domestic proceedings.

In this context, the UAE encourages the Commission to devote special attention to the question of *ultra vires* conduct, which the commentary appears to identify as acts of a purely private nature. As detailed in our written comments, the commentary to draft article 2 departs from the way in which *ultra vires* acts are characterized under the Articles on State Responsibility. An alignment between the two legal regimes is required before the draft articles can go any further in considering the applicability of immunities to *ultra vires* acts.

Madam/Mr Chair,

With respect to **draft article 3** concerning personal immunity, the UAE regrettably notes that no amendments have been made to the text adopted by the Commission on its first reading. While the UAE's position in this regard is fully reflected in its written comments, we wish to highlight two of our major concerns.

First, the UAE reiterates its support for the position that immunity *ratione personae* should extend beyond Heads of States, Heads of Government and Ministers of Foreign Affairs. The UAE maintains its position that the current formulation of draft article 3 fails to properly reflect the views of the International Court of Justice and does not accurately capture the very rationale of the immunity *ratione personae*, which is to preserve the State's prerogatives in conducting its international relations.

Second, and relatedly, while registering the Special Rapporteur's proposal to address the issue of *de facto* leaders under draft article 2, we consider that draft article 3 remains the natural place for this exercise.

Finally, the UAE notes with appreciation that the forthcoming report of the Special Rapporteur will consider draft articles 7 through 18. We hope to see constructive engagement with our concerns in respect of these draft provisions, as reflected in our written comments of December 2023, in that report.

In conclusion, Madam/Mr Chair,

The UAE is grateful for the efforts of the Special Rapporteur and the Commission on such an important and delicate topic, and hopes that we can continue working towards achieving general consensus by taking into consideration, to the greatest possible extent, the views of all members States.

Thank you, Mr/Madam Chair.